جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
كلية الآداب والفنون | قسم اللغة والأدب العربي
إعداد: د. محمد مليياني

تفكيك الماضي

مسار الرواية التاريخية الغربية من التأسيس الكلاسيكي إلى المساءلة النقدية

NotebookLM

الحمض النووي للرواية التاريخية: تفاعل يخلق وعياً جديداً

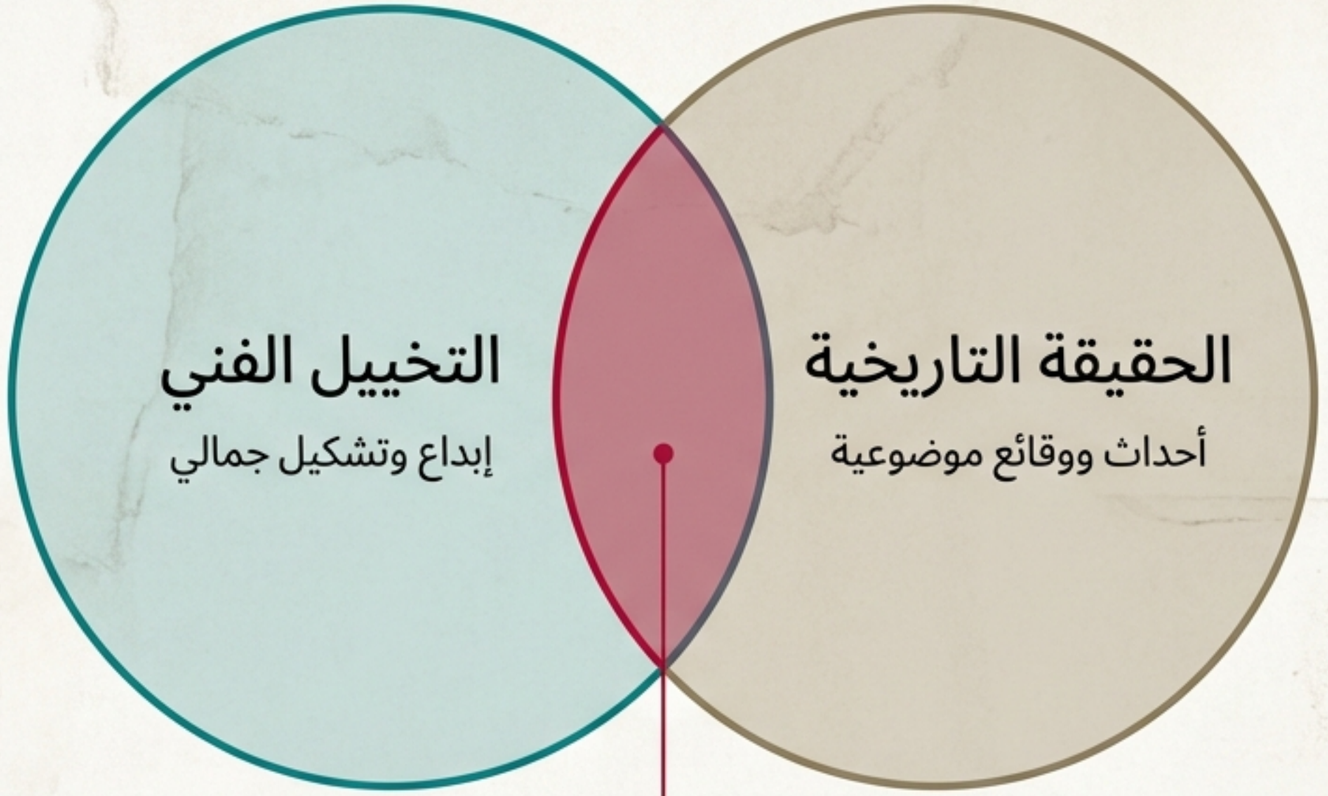

هذا التفاعل لم يكن ثابتاً، بل شهد تحولات عميقة نقلت الرواية من "مجرد سرد" إلى تفكيك للخطابات التي صاغت تلك الأحداث.

NotebookLM

التأسيس الكلاسيكي: نموذج والتر سكوت (القرن الـ 19)

NotebookLM

التمدد الجغرافي: مساران في تطور القرن التاسع عشر

المدرسة الفرنسية: البعد الرومانسي والملحمي

- الأحداث التاريخية إطار لمغامرات إنسانية إنسانية كبرى.
- المكان: يبرز كعنصر فاعل وأساسي في السرد وليس مجرد خلفية.

المدرسة الروسية: البعد الفلسفي

- التركيز على فلسفة التاريخ (بلغت ذروتها مع تولستوي).
- مناقشة العلاقة بين الفرد والقوى التاريخية.
- الحدث التاريخي يصبح موضوعاً للتأمل الفكري.

NotebookLM

الانعطاف الفلسفي في القرن العشرين:
من الحقيقة إلى التأويل

الرواية لم تعد تعيد بناء الماضي، بل تسائل طرق كتابته.

NotebookLM

مصفوفة التحولات:
التطور البنيوي والسردي للرواية

النموذج	الزمن والراوي	بؤرة التركيز	الهدف والسمات
الكلاسيكي	تسلسل زمني / راوٍ عليم	الأحداث الموضوعية	تفسير التاريخ وبناء الهوية
الحداثي	الزمن النفسي/ التجربة الذاتية	الوعي الفردي	التاريخ كتجربة فردية
ما بعد الحداثة	تفكيك الزمن/ تعدد الأصوات	الرواية ذاتها كنص	التناص، السخرية، الوعي التخييلي بإعادة كتابة التاريخ

NotebookLM

المقاربة السوسيولوجية: استحضار الماضي لنقد الحاضر

ارتبطت النشأة بصعود الطبقة الوسطى والصراعات الاجتماعية في المجتمعات الغربية.

اليوم، أصبح توظيف الأحداث التاريخية آلية مباشرة لـ:

- **نقد الحاضر :** كشف قضايا السلطة، والعدالة، والهوية.
- **إعادة الاعتبار:** إعطاء صوت للفئات المهمشة التي أسقطها التاريخ الرسمي.

الرواية التاريخية هي مرآة تعكس التحولات الطبقية، تستخدم الماضي كساحة لفهم جذور الحاضر.

NotebookLM

انقلاب مفهوم البطولة:
من المنتصر إلى الإنسان العادي

البطل الكلاسيكي

القائد، المنتصر، وصانع الحدث التاريخي المباشر.

البطل المعاصر

الإنسان العادي الذي يعيش في ظل التحولات الكبرى.

يعكس هذا تحولاً عميقاً في مفهومي السرد والبطولة، حيث تخلت الرواية عن النخب لتسلط الضوء على الظل الإنساني للتاريخ.

NotebookLM

الاتجاهات المعاصرة:
التاريخ كفضاء للاحتمال والتساؤل

هذه الاتجاهات تعكس قلق الإنسان المعاصر.
تحول النظر إلى التاريخ من "مصدر للمعرفة الثابتة" إلى "فضاء للتساؤل والاحتمال".

الرواية الميتاتاريخية (Meta-historical Novel)
- تعترف بطابعها التخييلي صراحة.
- تتعامل مع التاريخ بصفته "نصاً" قابلاً لإعادة الكتابة المستمرة.

التاريخ البديل (Alternate History)
- تقوم على فرضية التخييل: "ماذا لو سارت الأحداث بشكل مختلف؟"
- تطرح أسئلة افتراضية تعيد ترتيب مسار البشرية.

NotebookLM

الخلاصة:
مسار تطور الوعي الأدبي والفكري

الرواية التاريخية الغربية لم تعد مجردَ وسيلة لسرد الماضي، بل أصبحت أداة نقدية تعيد التفكير في التاريخ ذاته، مواكبةً للتحولات المعرفية والإنسانية عبر العصور.

NotebookLM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة
ليسانس السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

الرواية التاريخية الغربية: البؤساء

تعد الرواية التاريخية الغربية من أبرز الأجناس الأدبية التي أسهمت في تشكيل الوعي الحديث، إذ قامت منذ نشأتها على التفاعل بين "الحقيقة التاريخية" و"الخيال السردي". غير أنّ هذا التفاعل لم يكن ثابتاً، بل شهد تحولات عميقة نقلت الرواية من مجرد إعادة تصوير الماضي إلى مساءلته ونقد آليات كتابته. وعليه، لم يعد الهدف من الرواية التاريخية المعاصرة استعادة الأحداث بقدر ما أصبح تفكيك الخطابات التي صاغت تلك الأحداث.

التأسيس الكلاسيكي للرواية التاريخية

ارتبطت نشأة الرواية التاريخية في الغرب بالقرن التاسع عشر، حيث رسّخ والتر سكوت هذا الجنس الأدبي عبر أعماله التي مزجت بين الوقائع التاريخية والتخييل الفني. وقد تميزت هذه المرحلة ببنية سردية خطية، واعتماد راوٍ عليم، إضافة إلى التركيز على شخصيات عادية تعيش ضمن تحولات تاريخية كبرى .

كان الهدف الأساسي من هذا النموذج تقديم صورة بانورامية للمجتمع، وتفسير الحاضر من خلال استعادة الماضي، مما جعل الرواية التاريخية أداة لبناء الهوية القومية.

تطور الرواية التاريخية في القرن التاسع عشر

مع انتشار نموذج سكوت، شهدت الرواية التاريخية تطوراً ملحوظاً في مختلف الآداب الأوروبية. في فرنسا، اتجهت نحو البعد الرومانسي والملحمي، حيث أصبحت الأحداث التاريخية إطاراً لمغامرات إنسانية كبرى، كما برز الاهتمام بالمكان بوصفه عنصراً فاعلاً في السرد .

أما في روسيا، فقد بلغت الرواية التاريخية ذروتها من خلال أعمال ركزت على فلسفة التاريخ، وناقشت العلاقة بين الفرد والقوى التاريخية، حيث لم يعد الحدث التاريخي مجرد خلفية، بل أصبح موضوعاً للتأمل الفكري.

التحول الفلسفي: من الحقيقة إلى التأويل

مع تطور الفكر النقدي في القرن العشرين، تغيّرت النظرة إلى التاريخ نفسه. فبعد أن كان يُنظر إليه كحقيقة موضوعية، أصبح يُفهم بوصفه بناءً لغوياً قابلاً للتأويل .
انعكس هذا التحول على الرواية التاريخية، التي انتقلت من إعادة بناء الماضي إلى مساءلة طرق كتابته، والتشكيك في مصداقية الوثائق التاريخية. وهكذا، لم تعد الرواية تسعى إلى تقديم "الحقيقة"، بل إلى كشف تعددية الحقائق واختلاف وجهات النظر.

التحولات السردية والبنيوية

عرفت الرواية التاريخية تحولات واضحة في بنيتها السردية يمكن تلخيصها في ثلاث مراحل:

- **النموذج الكلاسيكي** :يعتمد على التسلسل الزمني والراوي العليم، ويهدف إلى تفسير التاريخ.

- **النموذج الحداثي** :يركّز على التجربة الذاتية والزمن النفسي، حيث يصبح التاريخ تجربة فردية.
- **نموذج ما بعد الحداثة** :يتسم بالتناص، وتعدد الأصوات، والسخرية من السرديات الكبرى، مع وعي الرواية بذاتها كعمل تخييلي يعيد كتابة التاريخ

المقاربة السوسيولوجية

ترتبط الرواية التاريخية ارتباطاً وثيقاً بالبنى الاجتماعية، إذ تعكس التحولات الطبقية والصراعات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الغربية. فقد نشأت في سياق صعود الطبقة الوسطى، وسعت إلى فهم جذورها التاريخية .

وفي الروايات المعاصرة، أصبح استحضار الماضي وسيلة لنقد الحاضر، حيث يتم توظيف الأحداث التاريخية للكشف عن قضايا مثل السلطة، والعدالة، والهوية.

الاتجاهات المعاصرة في الرواية التاريخية

من أبرز الاتجاهات الحديثة ظهور ما يُعرف بـ"الرواية الميتاتاريخية"، التي تعترف بطابعها التخييلي، وتتعامل مع التاريخ بوصفه نصاً قابلاً لإعادة الكتابة. كما برزت روايات "التاريخ البديل" التي تطرح أسئلة افتراضية من قبيل: ماذا لو سارت الأحداث بشكل مختلف؟

تعكس هذه الاتجاهات قلق الإنسان المعاصر، وتحول نظرته إلى التاريخ من مصدر للمعرفة إلى فضاء للتساؤل والاحتمال.

نموذج تطبيقي: الرواية التاريخية كخطاب نقدي

تُجسّد بعض الأعمال الروائية الكبرى هذا التحول بوضوح، حيث تتداخل فيها الأبعاد التاريخية والسوسيولوجية والفلسفية. في هذا السياق، تصبح الرواية فضاءً لتحليل المجتمع، وكشف تناقضاته، وإعادة الاعتبار للفئات المهمشة .

فلم يعد البطل التاريخي هو القائد أو المنتصر، بل الإنسان العادي الذي يعيش في ظل التحولات الكبرى، مما يعكس تحولاً عميقاً في مفهوم البطولة والسرد.

يتضح أن الرواية التاريخية الغربية لم تعد مجرد وسيلة لسرد الماضي، بل أصبحت أداة نقدية تعيد التفكير في التاريخ ذاته. فقد انتقلت من تمثيل الأحداث إلى تفكيكها، ومن تقديم الحقيقة إلى مساءلتها، وهو ما يعكس تطور الوعي الأدبي والفكري في الثقافة الغربية .
وبذلك، تظل الرواية التاريخية جنساً أدبياً مفتوحاً، قادراً على التجدد، ومواكبة التحولات المعرفية والإنسانية.